

البداية والنهاية

من النجاسة ولا يمكن أحدا من دخوله فإذا كان في أيام الحج فليصم ثلاثة أيام وليطف به كما يطاق بالكعبة ثم يفعل في داره ما يفعله الحجيج بمكة ثم يستدعي بثلاثين يتيما فيطعمهم من طعامه ويتولى خدمتهم بنفسه ثم يكسوهم قميصا قميصا ويعطي كل واحد منهم سبعة دراهم أو قال ثلاثة دراهم فإذا فعل ذلك قام له مقام الحج وإن من صام ثلاثة أيام لا يفطر إلا في اليوم الرابع على ورقات هندبا أجزأه ذلك عن صيام رمضان ومن صلى في ليلة ركعتين من أول الليل إلى آخره أجزأه ذلك عن الصلاة بعد ذلك وأن من جاور بمقابر الشهداء وبمقابر قريش عشرة أيام يصلي ويدعو ويصوم ثم لا يفطر إلا على شيء من خبز الشعير والملح الجريش أغناه ذلك عن العبادة في بقية عمره فقال له القاضي أبو عمر من أين لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال له كذبت يا حلال الدم قد سمعنا كتاب الاخلاص للحسن بمكة ليس فيه شيء من هذا فأقبل الوزير على القاضي فقال له قد قلت يا حلال الدم فاكتب ذلك في هذه الورقة وألح عليه وقدم له الدواة فكتب ذلك في تلك الورقة وكتب من حضر خطوطهم فيها وأنفذها الوزير إلى المقتدر وجعل الحلاج يقول لهم طهرى حمى ودمي حرام وما يحل لكم أن تتأولوا على ما يبيحه واعتقادي الإسلام ومذهبي السنة وتفضيل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن ابن عوف وأبي عبيدة بن الجراح ولي كتب في السنة موجودة في الوارقين فا [] ا [] في دمي فلا يلتفتون إليه ولا إلى شيء مما يقول وجعل يكرر ذلك وهم يكتبون خطوطهم بما كان من الأمر ورد الحلاج إلى محبسه وتأخر جواب المقتدر ثلاثة أيام حتى ساء ظن الوزير حامد بن العباس فكتب إلى الخليفة يقول له إن أمر الحلاج قد اشتهر ولم يختلف فيه اثنان وقد افتنن كثير من الناس به فجاء الجواب بأن يسلم إلى محمد بن عبدالصمد صاحب الشرطة وليضربه ألف سوط فإن مات والا ضربت عنقه ففرح الوزير بذلك وطلب صاحب الشرطة فسلمه إليه وبعث معه طائفة من غلمانهم يصلونه معه إلى محل الشرطة من الجانب الغربي خوفا من أن يستنقذ من أيديهم وذلك بعد عشاء الآخرة في ليلة الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة من هذه السنة وهو راكب على بغل عليه إكاف وحوله جماعة من أعوان السياسة على مثل شكله فاستقر منزله بدار الشرطة في هذه الليلة فذكر أنه بات يصلي تلك الليلة ويدعو دعاء كثيرا قال أبو عبدالرحمن السلمي سمعت أبا بكر الشاشي يقول قال أبو الحديد يعني المصري لما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها الحلاج قام يصلي من الليل فصلى ما شاء [] فلما كان آخر الليل قام قائما فتغطى بكسائه ومد يده نحو القبلة فتكلم بكلام جازر الحفظ فكان مما حفظت منه قوله نحن شواهدك فلو دلتنا عزتك لتبدي ما شئت من شأنك

